ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 16 / عبد الحليم الغزّي

مراتب القلوب واحوالها في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه ج2

الجمعة : 16/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 6/3/2026م

قرأت عليكم مقطعا من دعاء الندبة الشريف في الحلقة الماضية واقرا عليكم مقطعا آخرا منه في هذه الحلقة: (**وَلَمَّا قَضَىٰ نَحبَه وَقَتَلَهُ أَشقَىٰ الآخرِين** - وَهُوَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مُلجِم، - **وَقَتَلَهُ أَشقَىٰ الآخرِين يَتبَعُ أَشقَىٰ الأَوَّلِين** - الإِشَارَةُ إِلَىٰ عَاقِرِ نَاقَةِ نَبِيِّ اللَّه صَالِح الَّذي يُعرَفُ بِأُحَيمِرِ ثَمُود - **لَم يُمتَثَل أمرُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله فِي الهَادِينَ بَعدَ الهَادِين** - فِي أَئِمَّتِنَا - **وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَىٰ مَقته** - مُصِرَّةٌ عَلَى عَدَاوَةِ رَسُولِ اللَّه، مُصِرَّةٌ عَلَى عَدَاوَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِين، **مُجتَمِعَةٌ عَلَىٰ قَطِيعَةِ رَحِمه** - عَلَىٰ قَطِيعَةِ رَحِمِ رَسُولِ اللَّه، عَلَىٰ قَطِيعَةِ رَحِمِ أَمِيرِ المُؤمِنِين - **وَإِقصَاءِ وَلَدِه** - إِنَّهُم وِلدُ رَسُولِ اللَّه، إِنَّهُم وِلدُ أَمِيرِ المُؤمِنِين - **إِلَّا القَلِيلَ** - مِن هٰذِهِ الأُمَّة - **مِمَّن وَفَىٰ لِرِعَايَةِ الحَقِّ فِيهِم** - فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم - **فَقُتِلَ مَن قُتِل** - مِن آلِ مُحَمَّدٍ وَمِن أَشيَاعِهِم - **وَسُبِيَ مَن سُبِيَ، وَأُقصِيَ مَن أُقصِيَ، وَجَرَىٰ القَضَاءُ لَهُم بِمَا يُرجَىٰ لَهُ حُسنُ المَثُوبَةِ إِذ كَانَت الأَرضُ لِلَّه يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِه وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين وَسُبحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعدُ رَبِّنَا لَمَفعُولاً وَلَن يُخلِفَ اللَّهُ وَعدَهُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، فَعَلَى الأَطَائِبِ مِن أَهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبكِ البَاكُون وَإِيَّاهُم فَلْيَندُبِ النَّادِبُون، وَلِمِثلِهِم فَلْتُذرَفِ الدُّمُوع، - وَلْيَصرَخِ الصَّارِخُون** - وَأَعلَىٰ منهُ - **وَيَضُجَّ الضَّاجُّون** - وَأَشَدُّ منه - **وَيَعُجَّ العَاجُّون، أَينَ الحَسَنُ أَينَ الحُسَين أَينَ أَبنَاءُ الحُسَين صَالِحٌ بَعدَ صَالِح وَصَادِقٌ بَعدَ صَادِق** - وَمَرَّ الكَلَامُ عَلَينَا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ - **أَينَ السَّبِيلُ بَعدَ السَّبِيل، أَينَ الخِيَرَةُ بَعدَ الخِيَرَة، أَينَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَة، أَينَ الأَقمَارُ المُنِيرَة، أَينَ الأَنجُمُ الزَّاهِرَة، أَينَ أَعلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ العِلم** - هٰذِهِ المَضَامِينُ لَابُدَّ لِلسَّائِرِ فِي طَرِيقِ السَّيرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه أَن يُزَيِّنَ قَلبَهُ بِهٰذِهِ المَضَامِينِ بَينَ الفَينَةِ وَالأُخرَىٰ، فَهٰذِهِ المَضَامِينُ هِيَ جُزءٌ مِنَ المُحَرِّكِ الَّذي يُحَرِّكُنَا لِأَجلِ أَن نَقُومَ بِخِدمَتِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا - **أَينَ بَقِيَّةُ اللَّه الَّتِي لَا تَخلُو مِنَ العِترَةِ الهَادِيَة** - إِمَامُ زَمَانِنَا - **أَينَ المُعَدُّ لِقَطعِ دَابِرِ الظَّلَمَة، أَينَ المُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الأَمتِ وَالعِوَج** - الأَمتُ الارتِفَاعُ ثُمَّ الهُبُوط - **أَينَ المُرتَجَىٰ لِإِزَالَةِ الجَورِ وَالعُدوَان، أَينَ المُدَّخَرُ لِتَجدِيدِ الفَرَائِضِ وَالسُّنَن** - هٰذِهِ العَبَائِرُ الدَّرَجَةُ الأُولَىٰ إِنَّهُم مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَربَلَاء.

تَقُولُونَ: كَيف؟! أَقُولُ لَكُم: أَحَادِيثُ العِترَةِ الطَّاهِرَة أَخبَرَتنَا مِن أَنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه يَبدَأُ بِكَذَّابِي الشِّيعَة فَيَقتُلُهُم، الكَذَّابُونَ الَّذِينَ يَكذِبُونَ وَيُحَرِّفُونَ دِينَ اللَّه هُمُ المَرَاجِع، لِأَنَّ الحَدِيثَ هُنَا عَنِ الكَذِبِ فِي الدِّين وَلَيسَ فِي الدُّنيَا، الكَذِبُ فِي الدُّنيَا مَوجُودٌ وَهُوَ مُحَرَّمٌ أَيضَاً، لٰكِنَّ الكَذِبَ الأَخطَرَ هُوَ الكَذِبُ فِي الدِّين، فَهٰذِهِ المَضَامِينُ فِي دُعَاءِ النَّدبَةِ بِالدَّرَجَةِ الأُولَىٰ تَتَحَدَّثُ عَن مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَربَلَاء وَعَنِ السِّيَاسِيِّينَ الشِّيعَةِ المُتَدَيِّنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحنُ سِيَاسِيُّونَ مُتَدَيِّنُون، أَمَّا بَقِيَّةُ العَنَاوِينِ الَّتِي تَرتَبِطُ بِنَوَاصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَمَا يَتَفَرَّعُ عَنهَا فَإِنَّ كُلَّ ذٰلِكَ يَأتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ فِي حَاشِيَةِ المَطلَب، وَلِذَا أَحَادِيثُ العِترَةِ الطَّاهِرَة تُخبِرُنَا؛ مِن أَنَّ شَرَّ الفُقَهَاءِ هُم فُقَهَاءُ آخِرِ الزَّمَان، الَّذِينَ وَصَفَهُم إِمَامُنَا الصَّادِقُ بِأَنَّهُم أَضَرُّ عَلَىٰ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ مِن جَيشِ يَزِيدَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصحَابِه، وَلِذَا فَإِنَّ الرِّوَايَاتِ تُخبِرُنَا؛ بِأَنَّ جَمِيعَ العَمَائِمِ سَتَخرُجُ لِقِتَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَسَيَقتُلُهُم جَمِيعاً لَا يُبقِي مِنهُم أَحَداً لِأَنَّهُم نَجَاسَةٌ لَابُدَّ مِن تَطهِيرِ الأَرضِ مِنهَا.

أَينَ المُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ المِلَّةِ وَالشَّرِيعَة، أَينَ المُؤَمَّلُ لِإِحيَاءِ الكِتَابِ وَحُدُودِه - فَقَد مَاتَ الكِتَابُ بَينَهُم حِينَمَا أَنكَرُوا تَفسِيرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَضَعَّفُوا الأَحَادِيثَ التَّفسِيرِيَّةَ حِينَمَا نَقَضُوا مَوَاثِيقَ بَيعَةِ الغَدِير - **أَينَ مُحيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهلِه** - فَالدِّينُ مَيِّتٌ وَالشِّيعَةُ مَوتَىٰ - **أَينَ قَاصِمُ شَوكَةِ المُعتَدِين، أَينَ هَادِمُ أَبنِيَةِ الشِّركِ وَالنِّفَاق** - هٰذِهِ أَبنِيَةُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَربَلَاء، إِنَّهُم مُشرِكُونَ مُنَافِقُون نَقَضُوا بَيعَةَ الغَدِير نَقَضُوهَا نَقَضُوهَا عَمَلِيّاً، نَقَضُوهَا عَقَائِدِيّاً، يُلَقلِقُونَ بِالأَلسِنَةِ فَقَط - **أَينَ مُبِيدُ أَهلِ الفُسُوقِ وَالعِصيَانِ وَالطُّغيَان، أَينَ حَاصِدُ فُرُوعِ الغَيِّ وَالشِّقَاق، أَينَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيغِ وَالأَهوَاء؟ أَينَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الكَذِبِ وَالافتِرَاء، أَينَ مُبِيدُ العُتَاةِ وَالمَرَدَة، أَينَ مُستَأصِلُ أَهلِ العِنَادِ وَالتَّضلِيلِ وَالإِلحَاد** - وَسَيَستَأصِلُهُم بَينَ النَّجَفِ وَكَربَلَاء حِينَمَا يَخرُجُونَ بِرَايَاتِهِم المَرجِئِيَّة، وَرَايَاتِهِمُ البَترِيَّةِ اللَّعِينَة - **أَينَ مُعِزُّ الأَولِيَاءِ وَمُذِلُّ الأَعدَاء، أَينَ جَامِعُ الكَلِمَةِ عَلَى التَّقوَىٰ، أَينَ بَابُ اللَّه الَّذي مِنهُ يُؤتَىٰ، أَينَ وَجهُ اللَّه الَّذي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَولِيَاء** - إِذَاً هُنَاكَ الأَولِيَاءُ وَهُمُ الَّذِينَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا، هٰذَا المَنهَجُ يَتَنَاقَضُ بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالمِئَةِ مَعَ مَنهَجِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَربَلَاء، لِأَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَربَلَاء لَا يَتَوَجَّهُونَ إِلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا، يَتَوَجَّهُونَ إِلَى اللَّه بِحَسَبِ دِيَانَةِ إِبلِيسَ الَّذي رَفَضَ السُّجُودَ لِأَبِينَا آدَم، وَأَرَادَ أَن يَسجُدَ بِنَحوٍ مُبَاشِرٍ لِلَّه؟ إِذَا كَانَ عَلَى دِينِ اللَّه، لِمَاذَا طَرَدَهُ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟ لِمَاذَا رَجَمَهُ وَلَعَنَهُ وَلَعَنَ أَتبَاعَهُ، لِأَنَّ دِينَ اللَّه هُوَ دِينُ الوَسَائِط، وَهُوَ دِينُ العِترَةِ الطَّاهِرَة - **أَينَ السَّبَبُ** - هٰذِهِ الوَسَائِط - **المُتَّصِلُ بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاء** - نَحنُ لَا نَستَطِيعُ أَن نَتَوَاصَلَ مَعَ السَّمَاءِ إِلَّا عَبرَ الأَسبَاب، إِلَّا عَبرَ الوَسَائِط - **أَينَ صَاحِبُ يَومِ الفَتحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ الهُدَىٰ، أَينَ مُؤَلِّفُ شَملِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، أَينَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الأَنبِيَاء** - بِذُحُولِهِم بِثَارَاتِهِم بِمَظَالِمِهِم - **أَينَ الطَّالِبُ بِدَمِ المَقتُولِ بِكَربَلَاء**) الإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه سَيُقتَلُ أَوَّلاً الَّذِينَ هُم أَضَرُّ عَلَىٰ الشِّيعَةِ مِن جَيشِ يَزِيدَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصحَابِه، وَهُم مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَربَلَاء، وَبَعدَ ذٰلِكَ يَقتُلُ الإِمَامُ قَتَلَةَ الحُسَين، مِثلَمَا جَاءَ فِي الأَحَادِيثِ إِنَّهُم ذَرَارِي قَتَلَةِ الحُسَين، وَالمُرَادُ مِنَ الذَّرَارِي هُنَا؛ هٰذِهِ ذُرِّيَّةٌ عَقَائِدِيَّةٌ مَا هِيَ بِذُرِّيَّةٍ رَحِمِيَّة، قَد يَكُونُونَ مِن ذُرِّيَّتِهِم الرَّحِمِيَّة، لٰكِنَّ المَقصَدَ لَا يَكُونُ بِاتِّجَاهِ الذُّرِّيَّةِ الرَّحِمِيَّةِ وَإِنَّمَا بِاتِّجَاهِ الذُّرِّيَّةِ العَقَائِدِيَّة.

(الكَافِي الشَّرِيف) لِلكُلَينِيِّ: الحَدِيثُ الأَوَّل: (**بِسَنَدِه عَن جَابِرٍ** - الجُعفِيِّ - **عَن أَبِي جَعفَرٍ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ المُؤمِنِين عَنِ الإِيمَان، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الإِيمَانَ عَلَىٰ أَربَعِ دَعَائِم؛ عَلَى الصَّبرِ وَاليَقِينِ وَالعَدلِ وَالجِهَاد، فَالصَّبرُ مِن ذٰلِكَ عَلَىٰ أَربَعِ شُعَب؛ عَلَى الشَّوقِ وَالاشفَاقِ وَالزُّهدِ وَالتَّرَقُّب، فَمَن اشتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَات** - وَكَيفَ يَشتَاقُ إِلَى الجَنَّةِ وَكَيفَ يَشتَاقُ إِلَى الجَنَّةِ وَهُوَ لَا يَعرِفُ إِمَامَ زَمَانِه؟! - **وَمَن أَشفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّمَات، وَمَن زَهَدَ فِي الدُّنيَا** - الإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَن زُهدٍ حَقِيقِي - **هَانَت عَلَيهِ المُصِيبَات**

وَمَن رَاقَبَ المَوت - هُوَ لَا يَشُكُّ فِي أَنَّ المَوتَ سَيُبَاغتُهُ فِي أَيَّة لَحظَة - **سَارَعَ إِلَىٰ الخَيرَات** - هٰذه الدِّعَامَةُ الأُولَىٰ من دَعَائِم الإِيمَان بِشُعَبِهَا الأَربَع - **فَالصَّبرُ من ذٰلكَ عَلَىٰ أَربَع شُعَب؛ عَلَىٰ الشَّوق** - شَوقٌ إِلَىٰ الجِنَان - **وَالإِشفَاق** - إِشفَاقٌ منَ النِّيرَان - **وَالزَّهد** - زُهدٌ فِي الدُّنيَا - **وَالتَّرَقُّب** - تَرَقُّبٌ للمَوت، مَنظُومَةٌ فكريَّةٌ وَثَقَافيَّةٌ مُتَنَاسقَة مُتَنَاسقَة تَأتِي مُنسجمَةً مَعَ وَاقع الحَيَاة فِي أَبعَاد هَا التَّكوِينيَّة وَالتَّشرِيعيَّة، عَلَىٰ المُستَوَىٰ الفرديّ أَو عَلَىٰ المُستَوَىٰ المُجتَمَعيّ - **وَاليَقِين** - الدِّعَامَةُ الثَّانيَة من دَعَائِم الإِيمَان - **عَلَىٰ أَربَع شُعَب؛ تَبصرَة الفطنَة وَتَأوُّل الحكمَة وَمَعرِفَة العبرَة وَسُنَّةُ الأَوَّلين فَمَن أَبصَرَ الفطنَة عَرَفَ الحكمَة** - مَن كَانَت فطنَتُهُ تُبصرُ لَهُ وَتُبَصِّرُهُ، فَإِنَّهُ منَ الطَّبيعيِّ جِدّاً أَن يَعرِفَ الحكمَةَ فيمَا يَجرِي حولَهُ منَ الأَحدَاث، منَ الحَقَائِق، أَو منَ المَعلُومَات، أَو من تَفَاصيل الدِّين وَالدُّنيَا - **وَمَن تَأَوَّلَ الحكمَةَ** - فَلَقَد عَرِفَ مَعنَاهَا وَمَضمُونَهَا - **عَرَفَ العبرَة** - عَرَفَ أَنَّ الأَمرَ سَينتَهِي عندَ النُّقطَة (ص) أَو عندَ النُّقطَة (ص) - **وَمَن عَرَفَ العبرَة عَرَفَ السُّنَّة** - إِنَّهَا السُّنَنُ الإِلٰهيَّةُ فِي التَّكوِينِ أَو فِي التَّشرِيع، وَمنهَا سُنَنُ التَّأرِيخ الَّتِي تَحكُمُنَا، وَهٰذَا غَايَةُ مَا يَحتَاجُهُ الشِّيعيّ فِي طَرِيقِ سَيرِه إِلَىٰ قَائِم آل مُحَمَّد لأَنَّهُ حينَئذ سَيفقَهُ مُجرَيَات عَصرِ الغَيبَة، و تَسلسُلَ الأَحدَاث وَسَيفقَهُ اضطرَابَ الأَحدَاث أَيضاً، وَسَيستَطيعُ من وَرَاء ستَارِ رَقِيقٍ أَن يُدرِكَ شَيئاً، وَلَو كَانَ شَبَحياً وَلَو كَانَ ظِلَالياً من أَسرَار قَانُون البَدَاء - **وَمَن عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الأَوَّلين** - فَهٰذه السُّنَنُ سُنَنٌ حَاكمَةٌ عَلَىٰ الخَلَائِق من أَوَّلهَا إِلَىٰ آخرهَا - **وَاهتَدَىٰ إِلَىٰ الَّتِي هِيَ أَقوَم، وَنَظَرَ إِلَىٰ مَن نَجَا بِمَا نَجَا، وَمَن هَلَكَ بِمَا هَلَكَ** - هٰذه البَصيرَةُ الوَاسعَةُ المُتَّسعَة، هٰذَا هُوَ الإِيمَانُ الَّذي يَتَحَدَّثُ عَنهُ أَئِمَّتُنَا - **وَإِنَّمَا أَهلَكَ اللَّهُ مَن أَهلَكَ بِمَعصيته وَأَنجَىٰ مَن أَنجَىٰ بِطَاعَته** - هٰذه أَسبَابُ تَفعيل السُّنَن الإِلٰهيَّة مَا بَينَ الطَّاعَة وَأَصنَافهَا، وَمَا بَينَ المَعصيَة وَأَنوَاعهَا.

وَالعَدل - هٰذه الدِّعَامَةُ الثَّالثَة - **عَلَىٰ أَربَع شُعَب؛ غَامضِ الفَهم، وَغَمرِ العلم، وَزَهرَة الحُكم، وَرَوضَة الحلم** - قَطعاً الفَهمُ يَقُودُ إِلَىٰ مَعرِفَة العلم، وَمَعرِفَةُ العلم تَقُودُ إِلَىٰ أَن نُدرِكَ أَسرَارَ الحُكم عَلَىٰ الأَشيَاء، فِي عَالَم التَّكوِين، فِي عَالَم التَّشرِيع، فِي الجِهَات الدُّنيَوِيَّة فِي الجِهَات الدِّينيّة، ثُمَّ الحَديثُ عَنِ الحلم الَّذي يَكُونُ قَرِيناً للعلم فِي المَقَامَات الَّتِي يُرِيدُ الأَئِمَّةُ لشيعَتهم أَن يبلَغُوهَا، أَو أَن يَكُونُوا فيهَا، المُرَادُ من غَمرِ العلم من كَثرَة العلم فَهُوَ علمٌ غَامر، وَالشَّيءُ الغَامر هُوَ الَّذي يُغَطِّي كُلَّ شَيء، و المُرَادُ منَ الزَّهرَة خُلَاصَةُ الشَّيء، ثَمَرَةُ الشَّجَرَة خُلَاصَتُهَا هِيَ زَهرَتُهَا، وَمن هُنَا فَإِنَّ الصِّدِّيقَةَ الكُبرَىٰ من أَوصَافهَا؛ أَنَّهَا زَهرَةُ الوُجُود، فَهِيَ الزَّهرَةُ، وَهِيَ الزُّهرَةُ، وَهِيَ الزَّاهرَةُ، وَهِيَ الزَّهرَاءُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهَا، هٰذَا من أَوصَافهَا، أَمَّا الرَّوضَةُ فَهِيَ الحَديقَةُ الجَميلَة - **فَمَن فَهِمَ** - إِن كَانَ فَهماً وَهبياً، أَو كَانَ فَهماً كَسبياً، الفَهمُ منهُم، فَقَد قَالَهَا لَنَا رَسُولُ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله: (**هٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي**) الإِشَارَةُ بِالدَّرَجَة الأُولَىٰ إِلَىٰ الفَهم الكَسبيّ، وَحَتَّىٰ الفَهمُ الوَهبيُّ فَهُوَ من عَلِيٍّ أَيضاً، مثلَمَا جَاءَ فِي الحَديث عَنِ الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَن فُقَهَاء العترَة: (**اعرِفُوا مَنَازِلَ شيعَتنَا عندَنَا بِقَدرِ مَا يُحسنُونَ من رِوَايَاتهِم عَنَّا فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الفَقِيهَ منهُم فَقِيهاً** - هٰؤُلَاء فُقَهَاءُ الشِّيعَة لَا قيمَةَ لَهُم عندَ أَهل البَيت - **حَتَّىٰ يَكُونَ مُحَدَّثاً** - هٰؤُلَاء فُقَهَاءُ العترَة - **فَقيلَ لَهُ: أَوَيَكُونُ المُؤمنُ مُحَدَّثاً** - أَوَيَكُونُ الفَقيهُ الشِّيعيُّ مُحَدَّثاً؟ - **قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً** - نَحنُ نُفَهِّمُهُ بِالأَسبَاب الكَسبيَّة وَالأَسبَاب الوَهبيَّة - **وَالمُفَهَّمُ مُحَدَّث**)، هٰؤُلَاء هُم فُقَهَاءُ العترَة، وإِمَامُنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه يَقُول: (**أُحِبُّ للمُؤمنِ أَن يَكُونَ مُفَهَّماً**) هٰذَا هُوَ التَّفهِيمُ الكَسبِي، وَهُوَ هُوَ التَّفهِيمُ الوَهبِي - **فَمَن فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ العلم** - هٰذَا تَفهِيمٌ؛ منهُ مَا هُوَ كَسبِيٌّ، وَمنهُ مَا هُوَ وَهبِيٌّ، - **وَمَن عَلِمَ** - بَعدَ فَهمه قَطعاً - **عَرَفَ شَرَائِعَ الحُكم** - أَدرَكَ الحَقَائِقَ كَمَا هِيَ، مثلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادقُ فِي رِوَايَة عُمَر بنِ حَنظَلَة فِي مَسأَلَة الاختلَاف بَينَ الشِّيعَة: (**يَنظُرَان مَن كَانَ منكُم ممَّن قَد رَوَىٰ حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالنَا وَحَرَامنَا** - بِحَسَب قَوَاعد التَّفهِيم وَالحَلَالُ وَالحَرَامُ لَيسَ مَخصُوصاً بِالعبَادَات وَالمُعَامَلَات، الحَلَالُ وَالحَرَامُ فِي العَقَائد وَفِي سَائر أَبوَاب المَعَارف - **وَعَرَفَ أَحكَامَنَا** - هٰذَا هُوَ الَّذي جَعَلَهُ الإِمَامُ الصَّادقُ حَاكماً عَلَىٰ الشِّيعَة - **فَإِنِّي قَد جَعَلتُهُ عَلَيكُم حَاكماً**) فَهٰذَا المَنهَجُ الَّذي يَتَحَدَّثُ عَنهُ إِمَامُنَا الصَّادقُ يَتَنَاقَضُ بِدَرَجَة كَامِلَة مَعَ المَنهَج الحوزَويّ مَعَ منهَج الاجتهَاد الضَّال - **وَمَن حَلُمَ** - مَعَ علمه هٰذَا - **لَم يُفَرِّط فِي أَمرِه وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً** - استَطَاعَ أَن يُوَازِنَ أُمُورَ حَيَاته.

الدِّعَامَةُ الرَّابعَةُ الجهَاد: **وَالجِهَادُ عَلَىٰ أَربَع شُعَب؛ عَلَىٰ الأَمرِ بِالمَعرُوف وَالنَّهي عَنِ المُنكَرِ وَالصِّدق فِي المَوَاطن** - المَوَاطنُ هِيَ المَرَاحلُ الحَاسمَة زَمَانَاً وَمَكَانَاً، إِنَّهَا المَرَاحلُ الَّتِي يَحتَاجُ فيهَا الإِنسَانُ أَن يَقِفَ المَوقفَ السَّديد، قَد تَكُونُ فِي حَالَة الحَربِ وَقَد تَكُونُ فِي حَالَة السِّلم، وَقَد تَكُونُ فِي حَالَة لَا هِيَ بِحَربٍ وَلَا هِيَ بِسلم، هٰذه المَوَاطنُ قَد يَكُونُ الإِنسَانُ مُعَرَّضَاً فيهَا لأَن يَخسَرَ الدُّنيَا بِكَاملهَا، لأَن يُعَرِّضَ حَيَاتَهُ للمَخَاطر - **وَشَنَآن الفَاسقين** - الفَاسقُونَ الَّذينَ فَسَقُوا عَن منهَج بَيعَة الغَدير، الفَاسقُونَ الَّذينَ فَسَقُوا عَن منهَج الكتَاب وَالعترَة، هٰذه الكَلمَةُ فِي أَصلهَا فِي لُغَة العَرَب كَانَت وَصفَاً للتَّمرَة الَّتِي تَخرُجُ من قشرتهَا، فَالفَاسقُ هُوَ الَّذي يَخرُجُ منَ المَسَار الصَّحيح، الَّذي يَخرُجُ من جَمَال فطرَته، من جَمَال المَنطق العَلَويِّ السَّليم - **فَمَن أَمَرَ بِالمَعرُوف شَدَّ ظَهرَ المُؤمن** - نَصرَهُ لأَنَّ المُؤمنَ يُدَافعُ عَنِ المَعرُوف وَقَد يَعجزُ فِي بَعض الأَحيَان، وَهُنَاكَ مَن هُوَ أَقوَىٰ منه - **وَمَن نَهَىٰ عَنِ المُنكَرِ أَرغَمَ أَنفَ المُنَافِقِ وَأَمِنَ كَيدَه، وَمَن صَدَقَ فِي المَوَاطِنِ قَضَىٰ الَّذي عَلَيه** - أَدَّىٰ تَكلِيفَهُ الشَّرعيّ - **وَمَن شَنَأَ الفَاسقين** - كَمَا أَفعَلُ مَعَ حُثَالَات النَّجَف الأَنجَاس - **غَضَبَ للَّه، وَمَن غَضَبَ للَّه غَضَبَ اللَّهُ لَه، فَذٰلكَ الإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُه**)- فَالَّذينَ لَا يَكُونُونَ عَلَىٰ هٰذَا الحَال مَا هُم بِمُؤمنين.

(الكَافي الشَّريف) للكليني: (**بِسَنَده** - بِسَنَد الكُلَينيّ - **عَن عَلِيِّ بنِ أَسبَاط، عَن أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: أَنَّ أَميرَ المُؤمنين كَانَ يَقُول: طُوبَىٰ** - وَطُوبَىٰ هِيَ شَجَرَةُ الوَلَايَة العَلَويَّة فِي الجِنَان - **لمَن أَخلَصَ للَّه العبَادَةَ وَالدُّعَاء وَلَم يَشغَل قَلبَهُ بِمَا تَرَىٰ عَينَاه** - إِنَّهُ يَرَىٰ الدُّنيَا وَشُؤُونَهَا وَأَبنَاءَهَا - **وَلَم يَنس ذِكرَ اللَّه بِمَا تَسمَعُ أُذُنَاه وَلَم يُحزِن صَدرُهُ بِمَا أُعطِيَ غَيرُه**).

الحَديثُ الرَّابع منَ المَصدَر نَفسه: (**بِسَنَده** - بِسَنَد الكُلَينيّ - **عَن سُفيَانَ بنِ عُيَينَة، عَنِ الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه؛ فِي قَولِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: "لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلاً"، قَالَ: لَيسَ يَعني، أَكثَرَ عَمَلاً** - وَيُمكنُ أَن نَقرَأَهَا؛ (**أَكثَرُ عَمَلاً**)، بِحَسَب مَا جَاءَ فِي الآيَة: ﴿**أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلاً**﴾، جرياً عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي الآيَة - **وَلٰكن أَصوَبُكُم عَمَلاً**) هُوَ أَتقَنُكُم لعَمَله وَأَكثَرُكُم إِخلَاصَاً.